دولة الإمارات العربية المتحدة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

مجلة علمية محكمة

العدد التاسع والأربعون

البريد الإلكتروني iascm@emirates.net.ae

الموقع الإلكتروني www.islamic-college.ae

49

1436هـ /2015 م

اقرأ في هذا العدد

كلمة المشرف العام: البحث العلمي في خدمة المجتمع

منهج الإمام الآلوسي في تفسير روح المعاني في توجيه الآيات المتشابهة

جهود الإمام الشافعي في جرح الرواة وتعديلهم

استثمار نتائج الامتحان في تنمية قدرات المتعلم وتوجيهها
– تراكم نتائج امتحانات الجامعة أنموذجا –

عمـوم المقتضى عند الأصوليين وأثره في اختلاف الفقهاء

حكم الكفارة في القتل العمد (دراسة فقهية مقارنة)

صيغ «استثمار الوقف النقدي» في ميزان «المعايير المالية للاستثمار الوقفي»

الخطاب الحسي في شعر الأطفال – الشاعر أحمد سويلم (أنموذجا)

قصيدة (يا جارة الدم والدمار) لحميد سعيد – دراسة موسيقية

التورق المصرفي – دراسة نقدية مقاصدية

نقل الحركة في بنية الكلمة العربية – دراسة صوتية صرفية

دور المرابطين في ترسيخ المذهب المالكي بالمغرب والأندلس

السياسة التجارية الأمريكية بين النظري والتطبيقي "الدعم الحكومي الأمريكي وأزمة القطن في دول غرب أفريقيا بين عام (٢٠٠١-٢٠٠٤)"

مَجَلَّـــة
كُلِّيَّةِ الدِّراساتِ الإسلاميَّةِ والعربيَّةِ

مجلة علمية محكَّمة

نصف سنويَّة

تأسست سنة ١٩٩٠ م

العدد التاسع والأربعـــــون

رمضان ١٤٣٦ هـ - يونيو ٢٠١٥ م

المشرف العام

د. محمـد أحمد عبدالرحمن

مدير الكلية

رئيس التَّحرير

أ. د. أحمد عثمان رحماني

سكرتير التَّحرير

د. محمد أحمد الخولي

هيئة التَّحرير

أ. د. عبـدالله محمـد الجبوري — أ. د. عبـد الرحمـن بنـاني

د. غازي يوسف اليوسف — د. مجـاهـد منصـور

د. مازن حسين حريري

ردمد : ١٦٠٧-٢٠٩X

تفهرس المجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

المحتويـــــــــات

- **الافتتاحية**

رئيس التحرير..... ١٥-١٦

- **(كلمة المشرف العام: البحث العلمي في خدمة المجتمع)**

د. محمد أحمد عبد الرحمن..... ١٧-١٩

- **منهج الإمام الألوسي في تفسير روح المعاني في توجيه الآيات المتشابهة**

د. صالح بن عبد الله الشثري..... ٢٣-٦٨

- **جهود الإمام الشّافعي في جرح الرّواة وتعديلهم**

د. محمد عودة أحمد الحوري..... ٦٩-١٢٦

- **استثمار نتائج الامتحان في تنمية قدرات المتعلم وتوجيهها**

- تراكم نتائج امتحانات الجامعة أنموذجاً -

د. محمد أحمد عبد الرحمن..... ١٢٧-١٧٢

- **عموم المقتضى عند الأصوليين وأثره في اختلاف الفقهاء**

د. عبدالرحمن بن غازي طه خصيفان..... ١٧٣-٢٣٠

- **حكم الكفارة في القتل العمد (دراسة فقهية مقارنة)**

د. جمال شاكر عبد الله..... ٢٣١-٢٦٠

- **صيغ «استثمار الوقف النقدي» في ميزان «المعايير المالية للاستثمار الوقفي»**

د. حسن محمد الرفاعي..... ٢٦١-٣٠٦

- **الخطاب الحسي في شعر الأطفال - الشاعر أحمد سويلم (أنموذجاً)**

د. مي محسن الحلفي..... ٣٠٧-٣٥٠

- **قصيدة (يا جارة الدم والدمار) لحميد سعيد - دراسة موسيقية**

د. فتحي أبو مراد..... ٣٥١-٤١٦

- **التورق المصرفي - دراسة نقدية مقاصدية**

د. ماهر حسين حصوة..... ٤١٧-٤٦٨

- **نقل الحركة في بنية الكلمة العربية - دراسة صوتية صرفية**

أ. م. د. محمد خالد رحال العبيدي..... ٤٦٩-٥٣٠

- **دور المرابطين في ترسيخ المذهب المالكي بالمغرب والأندلس**

د. محمد المختار ولد السعد..... ٥٣١-٥٧٠

- **U. S. Trade Policy between Theory and Practice - The Case of U. S. Subsidies and the West African Cotton Crisis (2001-2004)**

Dr. Hachemi Aboubou - Mrs. Dziri Hassina..... 5 - 47

استثمار نتائج الامتحان في تنمية قدرات المتعلم وتوجيهها

ـ تراكم نتائج امتحانات الجامعة أنموذجاً ـ

د. محمد أحمد عبد الرحمن

مدير كلية الدراسات الإسلامية والعربية – دبي

ملخص البحث

تعد الامتحانات عنصرا فعالا في قياس مدى نجاح المؤسسات في تنمية قدرات الطلاب الذين يتم تعليمهم بها. لأن الهدف الأساسي منها هو معرفة اكتساب الفرد لمهارة ما وقدرته على الأداء المتقن بمستوى يؤكد كفايته في استخدام المعرفة في حياته العملية.

وقد أكدت الدراسة بعد تتبع نتائج الامتحانات في مقررات مختلفة؛ من حيث النوع والهدف، وإن كانت الطرائق المعتمدة في تدريسها متقاربة لكونها تجري على المجموعات نفسها، أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين بعض المقررات مثل نتائج المواد الشرعية والأدبية، من جهة ونتائج مقرر الحاسوب والنحو والصرف من ناحية أخرى، والسبب في ذلك يعود إلى قدرات الطلبة واستعداداتهم، لأن الفروق الفردية تقتضي التحكم في توجيه الطلاب بما يليق بهم، دون إهمال ميولهم لما في ذلك من دور فعال في دفع الطالب نحو المزيد من الاجتهاد تبعا لحبه لتخصص معين، والعكس صحيح. وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات منها: ضرورة الاهتمام بتطوير أساليب الامتحان، وضرورة مراعاة الأهداف الأساسية للمؤسسات وهي تنمية المعارف والمهارات التي تساعد الطالب على تحقيق ذاته في المجتمع بوصفه خريج مؤسسة ذات مواصفات معينة تسهم في ربط الطالب بواقع مجتمعه وحضارته.

المقدمة

لقد وقع اختياري على عنوان البحث للإجابة عن السؤال: (كيف نستثمر نتائج الامتحان في تنمية القدرات وتوجيه عملية التعلم - تراكم نتائج امتحانات الجامعة أنموذج-؟) لما له من جوانب عملية في الميدان العملي للتعليم، ولذلك فضلت أن يكون مرتبطا بثمرة الجهد التعليمي، التي تتضح لنا أكثر عن طريق (الامتحان والاختبارات).

أهمية البحث:

إن للامتحانات دورا فعالا ليس في تقويم الطلاب وحسب، ولكن وهو الأهم تقويم الأداء الشامل للمؤسسة، بوصفها الأسرة التي تكوّن الأجيال، وترسم معالم منهجهم في الحياة، فإن كان الامتحان يعد من أجل معرفة مدى تحصيل الطالب ومدى تطور قدراته ومهاراته في مجال تطبيقي معين، فإن ذلك يقتضي معرفة مستوى أداء الامتحانات والممتحنين في هيئة التدريس بالمؤسسات التعليمية، بحكم كونها من أهم العناصر الفعالة في تطوير العملية التعليمية، وهذا يعني أن التقويم المستمر للأداء لابد منه عن طريق مراقبة نتائج الامتحانات وطرق أدائها.

ومن جهة أخرى يؤدي الامتحان خدمة جليلة للمؤسسة كلها حتى تتعرف على نتائج أعمالها لتعمل على تثبيت الصالح منها، وتغيير ما ترى المصلحة في تغييره. مما يتعلق بالوسائل والمعلمين وطرق التدريس والكتب الدراسية.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق ثلاثة أهداف:

١- معرفة درجة فعالية الامتحان في دفع الطالب للتحصيل المعرفي.

٢- معرفة درجة فاعلية الامتحان في تطوير المهارات وأداء الأفراد والمؤسسات.

٣- معرفة درجة تطور جدية الطالب تبعا لمستوى الأداء في الاختبار ونتائجها.

إشكال البحث:

لو تصفحنا من أوراق الامتحانات مجموعة معينة، في فصل دراسي محدد، لتبينت لنا نتائج متضاربة لدى الطلاب، مع أنهم ينتمون إلى صف واحد (الرابعة مثلا) ويتلقون العلم من الأساتذة أنفسهم، ويعايشون أفراد المجموعات التعليمية نفسها، ويخضعون للظروف ذاتها، فما الذي يجعلهم مختلفين كثيرا، وهم في السنة الرابعة؟ أيكون السبب ذاتيا يتعلق بالطالب وقدراته؟ أم يتعلق بطرق التدريس؟ أم بسبب عدم الالتفات للفروق الفردية؟ وعليه فقبل أن نبحث وقائع امتحانات معينة في أفواج دراسية محددة، لننطلق منها في التحليل والدراسة، يجب الإجابة عن أسئلة تعبر عن مفهوم الامتحان والأهداف منه -على الرغم من تناثرها في الكتب -لأهميتها في ربط نتائج البحث وتحليلها بتلك المفاهيم- لنصل إلى كيفية استثماره في التوجيه وتنمية القدرات. من هنا نتساءل:

كيف نستثمر نتائج الامتحان في تنمية القدرات لتحقيق نظام الجودة؟

ما هي أسباب تأخر أو تقدم الطالب؟ كيف يتم تشخيص التقدم الدراسي؟ كيف نتخلص من فكرة الضعف في الجامعات؟ ما الإجراءات التي يجب أن نتخذها مع المتأخر في الدراسة حتى يلحق بغيره؟ كيف يمكن اكتشاف الموهوبين؟ وكيف يتم توجيههم لتحقيق فاعلية الطاقات في المجتمع؟

منهج البحث: تقتضي طبيعة هذا البحث اعتماد المنهج الوصفي، لكن يتعين اعتماد آليتي الاستقراء والتحليل، ذلك لأن الوقوف على تلك المفارقات التي تلاحظ أحيانا من خلال تصفح نتائج الامتحانات لصف معين عبر مراحل انتقال الطلبة لسنوات متعددة، يتطلب جمع الظواهر المتشابهة، ثم وضع فرضيات

لتفسير تلك الظواهر، لبيان العلاقات بين تلك الظواهر، ثم البرهنة على مدى صدق تلك الفرضيات على الظاهرة موضوع البحث، لتسجيل النتائج التي تعبر عن أهداف البحث، لاسيما المعرفية والمهاراتية، التي تعد أساس العملية التعليمية.

مفاهيم البحث ومصطلحاته:

يشير عنوان البحث وهو: (استثمار نتائج الامتحان في تنمية قدرات المتعلم وتوجيهها تراكم نتائج امتحانات الجامعة أنموذج) إلى المفاهيم والمصطلحات التالية: (الامتحان، الاستثمار،، تنمية القدرات،، تراكم النتائج) وسنعرضها باختصار يتطلبه البحث.

١ – **الامتحان**: الامتحان في اللغة هو الاختبار والابتلاء، ومنه قول الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ ومعناه ابتلاهم واختبرهم، ولكن أصل الكلمة هو منح، وهنا يتعين معنى آخر مهم وهو: العطاء[١] وفي لسان العرب المحنة الخبرة وامتحنته خبرته وبلوته وابتليته وامتحن القول نظر فيه، ودبره، وامتحن الله قلوبهم خلصها وهذبها وصفاها، وشرحها ووسعها والمحن العطية والممتحن الممحص.[٢]

أما الاختبار فهو من خبر بمعنى عرف، وخبرت الأمر عرفته على حقيقته، وعلمته، والاختبار الفتنة، واختبره جسه، وسبر ما عنده[٣] واختبر جرب وفحص[٤] والمختبر المكان الذي تجرى فيه التجربة.

١- جمهرة اللغة باب محن
٢- لسان العرب لابن منظور دار صادر بيروت مادة محن
٣- تاج العروس
٤- القاموس المحدث ١ / ٢١٠٨٩

و يعرف في اللغة الانجليزية بأنه:

«A test or examination (informally, exam) is an assessment intended to measure a test-taker's knowledge, skill, aptitude, physical fitness, or classification in many other topics. A test may be administered verbally, on paper, on a computer, or in a confined area that requires a test taker to physically perform a set of skills[5].

أي أن اختبار أو امتحان (بشكل غير رسمي، امتحان) هو تقييم يهدف إلى قياس معرفة الممتحنين ومهارتهم، وكفاءتهم ولياقتهم البدنية، أو تصنيف العديد من المواضيع الأخرى. والاختبار يمكن أن يدار لفظيا، وعلى الورق، وعلى جهاز كمبيوتر، أو في منطقة محصورة التي تتطلب اخذ اختبار لأداء جسدي لمجموعة من المهارات.

٢– الاستثمار: تعريف الاستثمار

الاستثمار في اللغة: ثمَّر ماله: نمّاه. ويقال: ثمّر الله مالك: أي كثَّرَه. وأثمر الرّجل: كثُرَ ماله. واستثمر المال: ثمّره، وبذلك يعني طلب الحصول على الثمرة. ولذلك أطلق الثّمر على: حَمْل الشّجر وأنواع المال والولد[٦].

والاستثمار في الاصطلاح: «جهد واع رشيد يبذل في الموارد المالية والقدرات البشرية بهدف تكثيرها وتنميتها والحصول على منافعها وثمارها»[٧]. كما يعرف بأنه:»التوظيف المنتج لرأس المال، وبعبارة أخرى توجيه المدخرات نحو

5- http://en.wikipedia.org/wiki/lnvestment

٦- ابن منظور لسان العرب مادة ثمر

٧- دنيا، شوقي أحمد، تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٨٧.

استخدامات تؤدي إلى إشباع حاجات»[٨].

ويعرف بالإنجليزية بأنه:

In finance, investment is buying or creating an asset with the expectation of capital appreciation, dividends (profit), interest earnings, rents or some combination of these returns. This may or may not be backed by research and analysis. Most or all forms of investment involve some form of risk, such as investment in equities, property, and even fixed interest securities which are subject, among other things, to inflation risk.[9]

أي أن في مجال التمويل يكون الاستثمار هو شراء أو إنشاء مدخرات مع توقع الحفاظ على رأس المال والحصول على الأرباح (الربح)، مع إيرادات الفوائد والإيجارات أو مزيج من هذه العوائد. وقد تكون مدعومة من قبل البحث والتحليل. ولعل معظم أو كل أشكال الاستثمار تحوي شكلا من أشكال المخاطر، مثل الاستثمار في الأسهم والعقارات، وحتى الأوراق المالية ذات الفائدة الثابتة التي تخضع ، من بين أمور أخرى، لمخاطر التضخم.

ولعل الأصل في كلمة الاستثمار هو البحث عن الثمرة التي من أجلها غرست الشجرة، ونحن هنا نعني بالاستثمار طريقة الاستفادة من الامتحانات لتحقيق الهدف من العملية التعليمية وهو الثمرة. لأن استثمار نتائج الامتحانات هو الغاية من الامتحانات وإذا أهملت النتائج ولم تستثمر لتحقيق هدفها فستظل هامشية كما يحدث في كثير من المجتمعات البشرية التي لا تعي من الامتحانات إلا علامة الانتقال من صف إلى صف حتى لو كان هذا الانتقال بغير أسس تقومه. لذلك

٨- بدوي، أحمد زكي، معجم المصطلحات التجارية والمالية والمصرفية، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م، ص ١٦٨.

9- http://www.merriam-webster.com/dictionary/test

يتعين على المؤسسة أن تحرص على الاستثمار وتبعده عن كل أصناف التلاعب. ليكون في صالح إنماء العملية التعلمية وأهدافها المعرفية والمهاراتية والتربوية.

٣- **التوجيه**: يعرف كلاثورن (clatthorn) التوجيه بأنه استراتيجية للنهوض بالنمو المعني للمدرسين وذلك بتوفير تغذية راجعة لهم حول التفاعلات التي تجري في غرفة الصف ومساعدته على توظيف هذه التغذية بجعل التعلم أكثر فاعلية[١٠]، وينظر إليه من جهة أخرى بأنه هو الهدى والنصيحة التي ترشد ولعل التعريف التالي حين نصوغه بلغته أولا يكون أكثر تعبيرا عن المراد:

The definition of guidance is direction, advice or something that instructs.

Guidance can be positive or negative, and is watched very closely by analysts and investors because it is often a strong indicator of that company's future performance.[11]

أي أن التوجيه يمكن أن يكون إيجابيا أو سلبيا، وشوهد عن كثب من قبل المحللين والمستثمرين لأنه غالبا ما يكون مؤشرا قويا على أداء تلك الشركة في المستقبل. ويمكن أن يجسد بصورة واضحة في توجيه التعلم في المهارات اليدوية كما سنرى في مقرر الحاسوب، وتوجيه التعلم في القدرات النظرية كما سنرى في مقرر الشريعة والأدب.[١٢]

فالتوجيه وسيلة أساسية لتطوير بنية تعليمية مناسبة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية لتحقيق النمو المستمر للمتعلمين، مما يستوجب أن يكون سلوكا

١٠- محمد حاسم العبيدي علم النفس التربوي وتطبيقاته ص ٤٣٧ ار الثقافة / عمان ط٢ ٢٠٠٩م

11- http://www.yourdictionary.com/guidance

١٢- عبد المجيد سيد أحمد منصور و التويجري والفقي علم النفس التربوي: ص ٤٧٣ العبيكان ط٩ / ٢٠١٤

منظما ورسميا من قبل المؤسسة التعليمية لكي يؤثر بصورة مباشرة على السلوك لتحقيق التحسن المستمر[١٣]، طبقا لمتطلبات نظام الجودة، لأن ذلك يعتمد على مدخلين:

أ- جودة العناصر لضمان جودة المخرجات في عملية التعلم ومنها كفاية المعلم في المعرفة واللغات والمهارات.

ب- جودة العلاقات لأن ذلك يؤدي إلى آثار جيدة ونتائج تزيد من جودة المخرجات، إذ يمثل تحسين العلاقات عاملا فعالا في ضمان جودة التعلم في قاعة الدرس.[١٤]

ويعتمد ضمان الجودة الخارجي على:

أ- تحسين إدارة المؤسسة والبيئة التنظيمية.

ب- تطوير المناهج وتغييرها، وتطوير طرق الأداء.

ج- تطوير عملية التقييم والمراجعة الأكاديمية.[١٥]

٤- عملية التعلم وتنمية القدرات: إن تنمية القدرات هي العمليات التي بمقتضاها توجه الجهود لتحسين الأحوال التعلمية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم والإسهام في تقدمها بأفضل ما يمكن[١٦].

قد يتبين لنا من هذه الدلالات اللغوية للمفردات الأساسية عدد جم من

١٣- العبيدي علم النفس التربوي وتطبيقاته ص ٤٣٧ دار الثقافة عمان ط ٢، ٢٠٠٩م

١٤- رضا إبراهيم المليجي: نحو تعليم متميز في القرن الحادي والعشرين ص ٢١٢ـ ٢١٣، دار الفكر العربي القاهرة ط٢٠١١

١٥- نحو تعليم متميز في القرن الحادي والعشرين ص ٢١٤،

١٦- عن ويكيبيديا الموسوعة الحرة K تعريف اصطلحت عليه هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٥٦

المقاصد الأساسية لعملية الاختبار، وعلى رأسها استثمار نتائجه، والسبب في ذلك أن الأصل في المصطلحات هو الجذر اللغوي الأساس، فالاختبار إذن من هذه الزاوية يهدف إلى تعرُّف الجهاز الكامل المتكون من (المؤسسة، والمعلم، والتلميذ) على الحقائق، ومن ثم البحث عن نسبة المتعرفين ومدى تطور تعرفهم على ما يريدون التعرف عليه، مما يبين أن دلالة النجاح تكتسب قيمتها الأساسية من كونها دلالة تفحص مدى توفيق الجهاز بأكمله في مشروعه التعليمي والتربوي، وهذا يستوجب استخدام العقل النقدي الذي ميز المربي من غيره في تراثنا[١٧]، فهي تؤشر لسلامة العملية التربوية عند الأطراف الثلاثة، أو عدم سلامتها وهذا يطرح مشكلة عميقة وهي ضرورة العودة لمعنى الاختبار ومقصده. إذ هو مفتاح صلب البحث.

فهل تؤدي هذه الدلالات اللغوية إلى المقاصد المنتظرة من التعريفات الاصطلاحية نفسها؟

صلب البحث:

تعريف الاختبار اصطلاحا: يمكن أن ندرج هنا عدة أنماط من التعريفات لتحليلها من أجل أن نبني على أساسها أصول البحث الميداني متمثلا في دراسة نتائج نموذج امتحانات جرت على شعب الدراسات الشرعية واللغوية والأدبية[١٨]، وهذه التعريفات هي:

١- الاختبار هو عملية منظمة لقياس عينة من سلوك الطالب (نتاجات التعلم) وتقييم هذا السلوك حسب معايير وأعراف معينة. ويساعد على ذلك تحويل

17- Alexander Abdennur, The Arab Mind: An Ontology of Abstraction and Concreteness (Ottawa, Kogna Publishing Inc., 2008).

١٨- سنعرض للنتائج لاحقا في البحث

محتويات التقديرات إلى صيغ عددية مع صعوبتها.[١٩]

فاختبار الطالب في القراءة الشفاهية يهتم بالكشف عن الكفاية في مهارة محددة عند طالب واحد وهو غير معني بالمقارنة بغيره إلا من حيث معرفة سرعة التحسن وإلا فإن الهدف الأساسي هو معرفة اكتساب الفرد لتلك المهارة وقدرته على الأداء المتقن بمستوى يؤكد كفايته في القراءة[٢٠]، ولأهمية ذلك في مدى تعرف الطالب في كلية الدراسات الإسلامية في قراءة القرآن فقد أضحى ذلك الاختبار يحظى بأهمية كبيرة، تساعد الباحث على استنباط نتائج مفيدة جدا في تنمية مهارة القراءة ليس في مستوى النطق الصحيح فقط ولكن في مستوى الجودة الفنية في الأداء.

٢- تعريف كرونباخ (Cronbach)»: الاختبار طريقة منظمة لمقارنة سلوك شخصية بسلوك شخصية أخرى».

ونحن هنا يهمنا نتائج تقويم التحصيل الجامعي لأنها قد تمكن المعلم والطالب والمؤسسة مما يأتي[٢١]:

أ- الحصول على معلومات وصفية تبين مدى التحصيل والخبرة بخصوص مادة علمية معينة وسنعمل هنا على مادة الشريعة والأدب واللغة واللغة الإنجليزية والحاسوب.

ي- الحصول على معلومات بخصوص الترتيب المتعلم في التحصيل الدراسي.

ج- معرفة المستوى التعليمي للمتعلم مقارنة بغيره ممن في مستواه.

١٩- روبرت ثورندايك واليزابيث هيجن القياس والتقويم في علم النفس والتربية ص ٤٤٧ مركز الكتب الأردني ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس

٢٠- روبرت ثورندايك واليزابيث هيجن القياس والتقويم في علم النفس والتربية ص ٥ مركز الكتب الأردني ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس

٢١- الدكتور عبد المجيد سيد أحمد منصور وآخران: علم النفس التربوي، ص ٥١١-٥١٢.

د- الحصول على معلومات تتعلق بالنمو المعرفي في مدة معينة.

هـ- التوصل على معلومات تساعد المعلم والمؤسسة على تقدير القدرات العقلية والمعرفية.

٣- **الاختبارات الإلكترونية**: هي إحدى تقنيات الحاسب الآلي التي يمكن توظيفها للتغلب على بعض الصعوبات التي يمكن أن تعيق تنفيذ الاختبارات التقليدية (الورقية)، أو توظيفها لتوفير قنوات أخرى لزيادة التحصيل العلمي لدى الطالب وترسيخ المعلومات، وتنمية مهارة التعلم الذاتي.

دور الاستعداد للامتحان: هل يؤثر الاستعداد للامتحان على النتائج؟ ألا يمكن أن يكون الاستعداد نوعا من المخادعة للنفس؟ ذلك لأنها تعني الاهتمام المؤقت بالحقائق، إذ الأصل في العملية التعليمية أن ترسخ الحقائق العلمية لدى الطالب من أجل استخدامها في الحياة اليومية؛ المادية أو العلمية أو الخلقية، أو...

فنحن حينما نحرص على الاستعداد المؤقت نربي النشء على عادة ليست سليمة أبدا، وكأن الغاية من التعلم هي تجاوز معبر من معابر الثقافة والعلم، وينتهي الأمر بالتخلص من المادة إلى الأبد، إن هذا لمن المفارقات العجيبة في حياتنا، وقد يتبين من خلال المقابلات المستمرة التي نجرى على الطلبة المتقدمين لمتابعة الدراسات العليا أن الفروق بين الطلبة واضحة تماما من هذه الجهة؛ ذلك لأن مستويات الاسترجاع المعرفي في الوقت المطلوب متفاوتة جدا، مما يعبر عن الاختلاف في الدافع لطبيعة التحصيل أصلا، ذلك الذي يتراوح بين التعلم من أجل الاستخدام المستمر والتحصيل من أجل تجاوز المرحلة، وهو أمر خطير على الطالب والمجتمع، لأن ذلك يعني أن الطالب لم يدرك أنه يدرس لينمي مهاراته وقدراته لاستخدامها في ما ينفعه وينفع مجتمعه في الوقت المناسب، بالقدر المناسب، والسرعة المناسبة، فهي إذن لابد أن تكون معرفة ليست ثابتة التحصيل

وحسب، بل لا بد أن تكون متنامية لذلك فهي تشبّه أحيانا بأعمال التجارة ربحا وخسارة.

أليس الأصل في التعلم هو إعداد النشء لمواجهة الحياة؟ فلماذا إذن نفكر في جعل الامتحان مما يوهم المتعلم بأنه علامة التخلص من تلك المعلومات إلى الأبد؟ حتى قيل «اقتصرت أهداف الامتحانات في إعداد الطلبة لاجتياز الامتحانات فاصبحت شبحا يعمل في ظله كل مدرس، وكل ناظر، فكانت مقرونة بالكراهية والعداوة لدى التلميذ الصغير».[٢٢]

نعم إن من وظائف الامتحان أن يدفع الطالب للمراجعة لكن ليس من أجل (العبور)، وإنما من أجل (التحكم) في المعلومات، لذلك كان معنى الاختبار كما بينا سابقا هو(التعرف، والتعلم، والفحص، والسبر)، وليس من معانيه نهائيا العبور إلى المرحلة التالية، التي ترسبت في ذهن الطالب، وكم يؤلمني حين سمعت يوما طالبا يجيب أحد كبار الخبراء الذين عشت معهم مرحلة من مراحل مقابلة طلاب الدراسات العليا وهي بمثابة اختبار تنقية من أجل مواصلة الدراسات العليا وقد سأل طالبا عن عدد الكتب التي يملكها في التخصص الذي تقدم من أجله، فلم يجب فاسترسل معه قائلا: ماذا صنعت بالكتب التي قرأت فيها مرحلة الليسانس فقال: كنت أرميها بعد تأكدي من نتائج الامتحان مباشرة!!

إن لهذا السلوك دلالة قوية على أن الطالب ينظر إلى الاختبار نظرة قاصرة يفهم بموجبها قصور الفهم للعملية التعليمية والتربوية بصفة عامة.

كم قرأت من مقالات يتساءل صاحبها عن دور الأسرة.. والمدرسة والمعلم؟ كيف ننظم الوقت ونوفر التهيئة النفسية التي ترغب الطلاب في الإقبال على طلب العلم، وحسن تمثله؟

٢٢- صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس ج ٢، ص ٣٩١، دار المعارف، القاهرة ١٩٧١م

وكنت أتمنى أن يكون السؤال: عن دور تلك الهيئات الاجتماعية والرسمية في تعويد الطالب كيفية تلقى العلم و أصول التحكم في المعلومة لاستخدامها في حياته العملية والفكرية.

ولكي نشرح ذلك يجدر بنا أن نضع الفرضية التالية: لدينا طالبان ينتميان إلى نفس المؤسسة، أما أحدهما فقد حضي بوالدين ينشئان في ابنهما الرغبة في التعلم من أجل التطبيق، ومن ثم يربطان عنده دائما المعرفة بالممارسة، كأن يتعلم عملية حسابية أو نظرية هندسية، أو حكما فقهيا، أو قاعدة لغوية، فيعمل على ممارستها في الحياة لتصبح قاعدة من قواعد العمل اليومي، وأما الثاني فيعلمه والداه كيف يستعد للامتحان ليعبر من المستوى الحالي إلى المستوى اللاحق؟ فأي الطالبين سينجح في التعلم بحق؟ وأيهما سيكون ذا تعلم مزيف؟

هذا الافتراض في الواقع هو الذي يفسر لنا بالضبط الفرق بين طريقتنا في العالم العربي وطريقة الغرب، إن الغرب قد تجاوز مرحلة الرغبة في انتقال الطالب من قاعة إلى قاعة إلى مرحلة التحكم في البناء المعرفي والعلمي لدى الطالب؛ لأنهم يعدونه للحياة، ويهيئونه للمهام التي تنتظره، ونحن نعده للامتحان!! بل قد نرسخ في ذهنه عبارة (عند الامتحان يكرم المرء أو يهان)، تلك هي المشكلة.

لقد نسينا تماما أن» التربية تهدف إلى إحداث بعض التغييرات في المتعلم، تغيرات لايمكن رؤيتها بالعين المجردة، في حد ذاتها، ولكن لابد من وسيلة تكون وظيفتها الأساسية إظهار هذا الجزء المخفي والامتحانات هي أعظم وسيلة لتحقيق هذا الغرض»[٢٣]، وهذا يعني أننا لابد أن نكون على وعي بطبيعة الطالب الذي نحن بصدد تربيته، لابد أن نعرف قدراته الفطرية، والمكتسبة، لنعمل على تعويده التفاعل معها باستخدامها حتى تثمر. وهذا يسوق إلى معرفة طبيعة الفروق الفردية

٢٣- صالح عبد اعزيز التربية وطرق التدريس ص ٣٩٨

على الأقل بالنسبة لمستويات الذكاء.

نقول ذلك استنادا إلى إحدى أشهر النظريات التربوية التي طرحتها مارية مونتيسوري[٢٤] بناء على تجربتها مع ذوي الاحتياجات الخاصة، بحيث تبين لها من خلال دراسة تجريبية على المعاقين أن التعليم الذاتي هو الطريقة السليمة لتعليم كل الناس وأنه في العاديين أنجح من غيره من الطرق، فكل الأطفال يمكنهم أن يتعلموا متى كان الأسلوب المستعمل ذاتيا وموافقا لطبيعة متطلبات القدرات البشرية، وعلى هذا الأساس نجد أنفسنا ونحن نتحدث عن دور الامتحان في ترقية المستوى التعليمي أنه من الضروري التعرف على علاقة الامتحانات بالفروق الفردية.

التعرف على الفروق الفردية لتفسير فرضيات البحث في نتائج الامتحانات:

إذا كانت درجة الامتحان تتوقف على درجة إدراك الطالب لما يتطلبه السؤال، فإن ذلك يتوقف على تعريف الذكاء لتعلقه بصلب مشكلة الفروق الفردية، ولعل تعريف كهلر يكفي إذ يقول: «الذكاء هو القدرة على إدراك العلاقات عن طريق الاستبصار والتوافق العقلي في المواقف الجديدة التي تقابل الفرد في حياته»[٢٥]، ومعناه إن الذكاء قدرة تتفاوت فيها الملكات، لعوامل بيولوجية، ونفسية، وإجرائية[٢٦]، فكيف يؤثر ذلك التفاوت في نتائج الامتحانات؟ وهل يمكن التخلص منه؟

إن خاصية تفاوت القدرة على مواجهة مطالب الحياة. وهي من الجوانب التربوية التي ينبغي أن يعرفها الثلاثي التربوي (الأسرة والمدرسة والمعلم) لكي لا يزيدوا الطين بلة، فحركة الحياة وسيرورتها تولد دائما مشاكل وعقبات

٢٤- مونتيسوري: طبيبة ومربية وفيلسوفة كرست حياتها في البحث عن أوفق الطرق التعليمية فتوصلت إلى نظرية التعليم الذاتي ولدت بإيطاليا سنة ١٨٧٠ في وتوفيت بهولندا سنة / عن ويكيبديا الموسوعة الحرة

٢٥- العبيدي: علم النفس التربوي وتطبيقاته ص ٥٠٨ م س

٢٦- عبد المجيد سيد أحمد منصور والتويجري والفقي علم النفس التربوي ص ٣١٨

في الطريق. والشخصية السوية تبذل جهودا معتبرة من أجل مواجهة المواقف وتحمّل المسؤولية واكتساب القدرة على التكيّف مع الظروف البيئية والاجتماعية الجديدة. لابد أن يعرف الجهاز التربوي الثلاثي أن نسبة (٦٨،٤٪ من مجموع السكان يمثلون الحالة العادية من الذكاء.

إن ظاهرة الفروق الفردية بين المتعلمين تتضمن حالات غير عادية منها:

التأخر الدراسي، والضعف العقلي، والتفوق العقلي[٢٧].

إن علماء النفس يبيّنون في منحنى التوزيع العادي للذكاء[٢٨]، أن نسبة الموهوبين والعباقرة في المجتمع، لا تتعدى ٢،٣٪ من مجموع السكان، كما أن المعاقين عقليا يمثلون النسبة نفسها وبعضهم يرفعها إلى ٥٪، لأن الموهوب هو من يحصل على درجة في اختبار الذكاء مرتفعة، وفي هذه الحال يحتاج المعلم إلى فهم المتعلمين الموهوبين وتقدير إمكانياتهم ومعرفة ما يلائم نموهم من خبرات[٢٩]، وأن الأذكياء يمثلون ١٣،٥٪ من مجموع السكان، ومثلها الأغبياء كذلك. وأن ٦٨،٤٪ من مجموع السكان يمثلون الحالة العادية من الذكاء. وهذه من نعم الله الكبيرة علينا نحن البشر. وبذلك تتحقق الكرامة لجنس البشر. يقول الله تبارك وتعالى في الآية ٧٠ من سورة الإسراء: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾.

وفي هذا الإطار نستحسن إيراد المخطط البياني الذي يبين جانبا من نتائج الاختبارات التي تهدف إلى تقويم الطالب الجامعي، وسنكتفي بأهم المقررات، التي تمت معاينتها في عينة جامعية تتعلق بالدراسات الإسلامية واللغة العربية

٢٧- عبد الحميد سيد، محمد بن عبد المحسن، وإسماعيل محمد الفقي، علم النفس التربوي ٢١٩مكتبة العبيكان ط٣ س٢٠٠٤م
٢٨- نفسه ص ٣٢٠ ٣٢١
٢٩- نفسه ص٢٢٨- ٢٣٠

وآدابها، بما في ذلك المقررات المساعدة مثل اللغة الانجليزية والحاسوب.

ولكن قبل ذلك سنعرض لمشكل الفروق الفردية من حيث هو أحد أهم المعايير المساعدة في تفسير تفاوت النتائج لدى الطلبة الجامعيين، كما سيبين المخطط التالي:

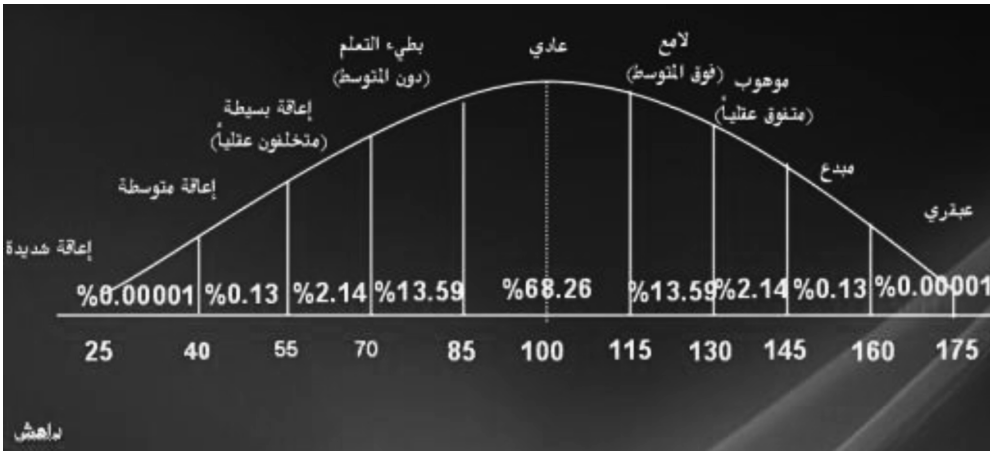

و لعله من الأهمية بمكان أن ننظر بشيء من التفصيل في الجانب السلبي من هذا المنحنى، أي الجانب الذي يمثل ضعاف العقول. لأن ذلك من شأنه أن يفسر جانبا من أسباب اختلاف نتائج الامتحانات لدى الطلاب المنتمين لمجموعة واحدة في المقررات نفسها.

ويرى بعض الباحثين أن الضعف العقلي حالة تظهر منذ الطفولة المبكرة. تتميز بضعف النمو العقلي، وسوء التوافق النفسي والاجتماعي. وهذه الحالة تمثل مشكلة متعددة الأبعاد، حيث إنها مشكلة طبية ونفسية وتربوية واجتماعية، يصاحبها عادة اضطرابات نفسية وجسمية، وتظهر آثاره في المجال التحصيلي التربوي، والمجال الاجتماعي، والمجال المهني، وغير ذلك من مجالات الحياة[٣٠].

٣٠- زهران حامد عبد السلام: الصحة النفسية والعلاج النفسي وانظر زهران علم نفس النمو / القاهرة / عالم الكتب، ط٢، ١٩٧٢

وقد يصنفهم غير زهران تصنيفات متعددة بناء على طبيعة الإعاقة الذهنية [٣١]: وهذه لا تعنينا في الجامعة أساسا. لكن لابد من الإشارة إلى أمرين:

١- لقد اثبتت الدراسات أن دور البيئة أقوى من دور السلالة بخصوص الفروق في الذكاء إذ أن البيئة المشجعة على الاهتمام وكثرة المثيرات تؤدي إلى ظهور الذكاء بينما التي تعتمد الكتمان في النتائج أو التقليل من فرص المشاركات تؤدي إلى ضعف الذكاء المكتسب[٣٢] بل وأن للفقر دورا في التأثير لأن الأسر المنخفضة الدخل عرضة لقلة الاستفادة من المعطيات المساعدة على النمو اللغوي والفكري، بحكم مستوى الخبرة التي يستقيها من بيئته الصغرى[٣٣]، مما يستوجب التركيز على أهمية مفهوم العدالة من منظور تربوي في تقييم الأفراد.[٣٤]

٢- من الضروري أن نميز بين الضعف العقلي والمرض العقلي؛ أما المرض العقلي أو النفسي فهو مرض يصيب الأفراد الذين قد يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء في أي مرحلة من النمو؛ مثل الاكتئاب والفصام والهوس والهذاء والهستريا وغيرها. وهذه الأمراض يمكن علاجها وشفاؤها بإذن الله.

وأما الضعف العقلي فهو نقص أو تأخر أو تخلف أو توقف في النمو العقلي المعرفي. يختلف من مجتمع إلى آخر تبعا لعدد من المتغيرات[٣٥]، إذ قد يولد الفرد بصفة الضعف ويسمى الضعف العقلي الأولي. أو تحدث له في سن مبكرة، نتيجة لعوامل وراثية، أو لعوامل مرضية، أو لعوامل بيئية، ويسمى الضعف العقلي

٣١- عبد الحميد سيد، محمد بن عبد المحسن، وإسماعيل محمد الفقي، علم النفس التربوي ص٢٢٣ مكتبة العبيكان ط٣ س٢٠٠٤م

٣٢- محمد جاسم العبيدي: كعلم النفس التربوي وتطبيقاته ص ٥١٢-٥١٣ م س

٣٣- نفسه ص٥٠٥-٥٠٦

34- Majid Khadduri, The Islamic Conception of Justice (Baltimore: John Hopkins University Press), 2002.

٣٥- عبد المجيد سيد وآخرون م س ص ٣٥٧

الثانوي. وأعتقد أن هذا يهمنا كثيرا في العالم النامي، لأن هذه العوامل منفردة أو مجتمعة تؤثر على الجهاز العصبي، وتؤدي به إلى نقص الذكاء، أو النقص العقلي، أو القصور العقلي، أو التخلف العقلي. وهذا ليس مرضا فيعالج، وإنما هو حالة ينفع فيها تقديم المساعدة النفسية والاجتماعية والتربوية المناسبة.

ونسأل الله الكريم أن يعين الوالدين الذين يبتليهم بمثل هذه الحلات في أطفالهم. وأن يرزقهم الصبر الجميل ليساعدوهم ويقدموا لهم الرعاية والعناية الدائمة.

البحث الميداني في علاقة الامتحانات بتنمية القدرات والتمحيص:

الآن وقد تبينت لنا بعض الجوانب الأخرى كالمفاهيم الأساسية، ودور الفروق الفردية في تحديد طبيعة الامتحانات ومن ثم نتائجها،، يمكن أن ندخل ساحة البحث الميداني لنتفحص مشكلة البحث من خلال النماذج العملية، وسنطبق على عدة شعب كاملة عن طريق متابعة سيرها وتدرجها في الانتقال لنقارن بين امتحانات السنوات الدراسية كلها لنستقرئ أزيد من ٦٠ × ٦ = ٣٦٠ نتيجة، وسنبحث عن طريق الاستقراء دلالة المتغيرات والثوابت لنسجل في النهاية ما قد نتوصل إليه من نتائج حول تلك الفرضية. وسنضع في ذهننا عند تفسير النتائج عوامل تربوية أساسية تساعد على فهم عملية النمو في القدرات ومنها عامل الفهم ويتوقف على ارتباط المعارف الجديدة بما سبق من خبرات لدى الممتحن، وتنظيم المعلومات على أساس منطقي[٣٦].

لقد اخترنا المقررات التالية (الشريعة، الأدب، النحو، حفظ القرآن، الحاسوب، اللغة الانجليزية)، وهذه الخطوة قد لا تكون كافية؛ إذ يمكن وصف التوزيع كميا بعدد قليل من القيم يتم حسابها من البيانات الواردة في التوزيع

٣٦- عبد المجيد والتويجري والفقي:علم النفس التربوي ص ٣٣٨

وكل قيمة من هذه القيم تعبر عن عملية إحصائية معينة[٣٧] تمثل التوزيع من زاوية مختلفة كما سنلاحظ في الفرق بين امتحانات الحاسوب بناء على المعيار العالمي (التوفل) حيث تصبح النتيجة متوقفة على الأذكياء جدا، بينما ترتفع نسبة النجاح كثيرا عندما تحسب المعدل على ٦٠٪.

لقد لاحظنا من خلال تفحص نتائج الامتحانات في عينات مختارة من المقررات الدراسة ما يلي:

١- **المقررات التي تدرجت في نسبة النجاح من جيد جدا إلى ممتاز**، هي تلك المقررات التي تعتمد على استرجاع الافكار العامة سواء أكانت دينية أو اجتماعية أو ثقافية بحيث نجد أن نسبة النجاح فيها يتدرج كما يلي:

المستوى	س١	س٢	س٣	س٤	الساعات المعتمدة	الملاحظة والتعليل
درجة مقرر الأدب	٨٠٪	٩٢٪	٩٨٪	٩٦٪	٣٢س	

وقد يلاحظ اختلاف بين درجتي س٣،س٤، وفي مثل هذا يجب مراعاة التأثر بأخطاء القياس المتعلقة بكل منهما.[٣٨]

٣٧- أحمد سليمان عودة، خليل يوسف، الخليلي: الإحصائيات في التربية والعلوم الإنسانية ص ٩٢ دار الفكر للنشر والتوزيع عمان ١٩٨٨

٣٨- صلاح الدين محمود علام: القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسيات وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ص٢٦٠، دار الفكر العربي / القاهرة، ٢٠٠٢م

ب– مقرر الشريعة: وقد تدرجت نتائجه كما يلي::

المستوى	السنة الأولى	الثانية	لثالثة	الرابعة	الساعات المعتمدة	الملاحظ والتعليل
مقرر الشريعة	٨١٪	٩٢٪	٩٣٪	٩٥٪	٣٨س	

٢– تدرج المقررات ذات الاستخدام الأساسي لمهارة الحفظ إلى ممتاز مرتفع:

أ– مقرر حفظ القرآن وتجويده تدرج كما يلي:

المستوى	السنة الأولى	الثانية	لثالثة	الرابعة	الساعات المعتمدة	الملاحظ والتعليل
مقرر القرآن	٩٥٪	٩٧٪	٩٩٪	٩٩٪	٨س	

٣– مقررات ذات طابع لغوي تتدرج من جيد إلى ممتاز:

أ– اللغة العربية نحو تدرج كما يلي:

المستوى	س١ ل ع١	س١ ل ع٢	س٢ ل ع٣	س٢ ل ع٤	س٣ ل ع٥	س٣ ل ع٦	س٤ ل ع ٧	س٤ ل ع ٨	س معتمدة
نحو وتطبيقاته		٧٣٪		٩٢٪		٩٥٪		٩٧٪	١٦س
علم اللغة ولسانيات		٩٧,٥٪					١٠٠٪		

ب– مقرر الانجليزية وقد تدرج كما يلي:

المستوى	س١ انج١	س١ انج٢	س٢ أنج٣	س٢ انج٤	س٣ انج٥	س٣ انج٦	س٤ انج٧	س٤ انج٨	س معتمدة
الانجليزية	٩٦٪	٩٧,٣	٩٨٪	٩٩,٤٪	٩٣٪	٩٩,٤	١٠٠٪	٩٩,٥٪	١٦س

ج– مقررات ذات المهارات المتعددة: الحاسوب و يمثل حالتين تبعا لطبيعة المعيار المعتمد:

كما يلي:

ج١– حالة الاعتماد على المعيار العالمي (توفل) بدرجة معدل النجاح ٨٠٪ .

المستوى	س١دورة عادية	س١دورة إعادة	الساعات المعتمدة	الملاحظ والتعليل
مقرر حاسوب دورة نظام عالمي بمعدل ٨٠٪	١٦٪	٢٥٪	٤س	النتيجة تكشف عن امتحان يستهدف شريحة الموهوبين والأذكياء جدا بنظام عالمي (توفل) وأن نسبة التطور والنمو بين الامتحانين تتجاوز ٩٪

ج٢– بدرجة نجاح الامتحانات العادية بمعدل ٦٠٪

المستوى	السنة١ حاسوب١	السنة١ حاسوب٢	الساعات المعتمدة	الملاحظ والتعليل
حاسوب دورة نظام عادي	٧٦	٨٢,٧	٤	النتيجة تكشف عن الامتحان يستهدف شريحة الأذكياء ويرتفع بنسبة٦,٧

تحليل النتائج ودراسة المؤشرات [٣٩]: من تلك الأمثلة المختلفة يتبين لنا ما يلي:

١- نسبة النجاح في المقررات كلها باستثناء الحاسوب تتدرج في الارتفاع في المقررات ذات النسق الواحد مثل الأدب، أو الشريعة، من ٧٠٪ شيئا فشيئا حتى تبلغ ما يقرب من ٩٩٪.

وذلك يعني أن الطلبة يتطورون نتيجة استفادتهم من دوافع الامتحانات، غير أن اللافت للانتباه هو أن نسبة النجاح ابتداء من السنة الأولى تكون مرتفعة نوعا ما (٧٠٪) وتأخذ في التدرج حتى تقترب من السقف.

٢- نسبة النجاح في الحاسوب طبقا للنظام العالمي يتراوح بين ١٦٪ إلى ٢٥٪.

والسبب في انخفاض نسبة النجاح في الحاسوب لا يعود إلى التحصيل بقدر ما يعود إلى طبيعة الامتحان (التوفل) وارتفاع معدل درجة النجاح إلى (٨٠٪)

٣٩- لبحث أسباب التباين بين السنوات وأحيانا بين الشعب ومن ثم اختلاف الأساتذة تجنب البحث الإفصاح عن العينات وإعلامها بالهدف من الدراسة لكي يكون لها مصداقية أكثر بعيدا عن روح التنافس الذي قد يؤثر على حقيقة النتائج بين العينات كم تجنبنا الفروق بين الجنسين كما تشير المنهجيات (ينظر الإحصاء للباحث ص ٢٤٩ م س

لأن الامتحانات هنا كانت تستهدف شريحة الأذكياء جدا، والدليل على ذلك أننا حين رجعنا بحساب معدل النجاح إلى القاعدة العامة وهي ٦٠٪ ارتفعت نسبة النجاح نسبيا حتى قاربت أن تعادل بقية المقررات، بمعنى أنها تصل إلى ٨٢,٧٪ .

٣- بالمقارنة بين نسبة النجاح في مهارات اللغويات و نسبة النجاح في المواد المعرفية التي تعتمد على التذكر للمعلومة، يتبين أن نسبة النجاح في نسق المقررات اللغوية مثل: (نحو صرف...) منخفضة(٧٠٪) ثم تتدرج، بينما هي في الأدب والشريعة تبدأ بنسبة (٨٠٪)، ولعل السبب هو أن اللغة ذات طابع علمي يقوم على إتقان النظري والتطبيقي في الوقت نفسه. بمعنى آخر هي قريبة من حيث الطبيعة من الحاسوب. بينما يتقارب الأدب من الشريعة من حيث طبيعة اعتمادها على الذاكرة.

٤- نسبة النجاح في المواد التي تكتسي طابع القاعدة تقل عن التي تعتمد على الاسترجاع الشامل، لذلك نجد نسبة النجاح في (الحديث وعلومه هي (٨٤٪) فهي أقل من نسبة النجاح في أصول الفقه (٩٠٪) ونسبة النجاح في أصول الفقه أقل من نسبتها في الفقه (٩٥٪)، وهكذا حتى نبلغ أعلى نسبة في الحفظ، لكن تحصيل الحفظ قد يضعف لمجرد مرور مدة بدون مراجعة.بينما يحافظ الطالب على المادة العلمية التي تم التحصيل فيها عن طريق المشاركة الفعالة، أي تلك التي تسهم فيها عملية التعلم الذاتي بقوة، لأنها عندئذ ستتحول إلى سلوك ينمي المهارات العملية، كما هو الحال في الحاسوب، واللغة الانجليزية التي يضطر إلى استخدامها في حياته اليومية.

٥- ينبغي الالتفات هنا إلى أن درجة القياس تشمل في الواقع عدة امتحانات، متتالية، هي التجريبي والمنتصف، والنهائي، إضافة إلى درجة المشاركة التي تتوقف على مهارة القراءة والتعبير، والشجاعة الأدبية، فضلا عن مهارة

العرض والأداء بالنسبة للتقرير أو البحث العلمي، مما يفيد في مراعاة سرعة القراءة الحصول على المعنى الحرفي في النص واستخلاص النتائج التي تكون أبعد مما يفترض في النص، والانتباه لتحيز المؤلف لفكرة دون أخرى.[٤٠]

وكل ذلك يكشف عن ثلاث نتائج مهمة؛ وهي:

التعليم الذاتي القائم على التدريب المباشر المفضي إلى الممارسة يعد أكثر قدرة في تنمية القدرات والمهارات. وأكثر ثباتا واستمرارا، لاعتماده على المهارات. وأن المواد ذات الطابع العلمي المتعلق بالمهارات تتطلب الممارسة والاستخدام.

الامتحان من حيث هو دافع لاكتساب المعرفة وتخزينها لاستخدامها متى اقتضت الحاجة غير كاف، وأن الطريق الصحيح هو الممارسة، وهذه توجه العملية التربوية كلها بما في ذلك الامتحانات إلى أن تعيد النظر في أسلوب التدريس لكي تترسخ المعلومة في السلوك العملي، بدلا من ترسيخها في الذاكرة، عن طريق الحفظ، وهذا يتطلب أن تكون طريقة تقويم الطالب مستمرة، تستدعي مواصلة التشجيع على المشاركات العملية، وتشجيع تقديم الدروس بطريقة تجمع بين النظري والتطبيقي، بحيث تتحول المعلومة من مرحلة الفهم إلى مرحلة الممارسة، ولعل هذا هو السبب الذي جعل المتخصصين في العلوم التجريبية على دراية دقيقة بكيفية تفاعل المواد فيما بينها حتى تحقق نتائج معينة، يسجلونها كنتائج تحفظ بعد ذلك في الكراسة كنتيجة مؤكدة، وقانون علمي راسخ في السلوك، قبل أن يسجل في الورقة من أجل الامتحان.

٤٠- روبرت ثورندايك واليزابيت ميجن: القياس والتقويم ص١٣ م س

عدد ساعات الدراسة التطبيقية والنظرية، إذ نجد عدد الساعات في التخصص الدقيق دائما أكثر ارتفاعا،فمثلا(الشريعة ٣٨) والأدب (٣٢) والنحو (١٦) الانجليزية (١٦) وحفظ القرآن (٨) والحاسوب (٤).

استخدام نتائج التحليل في التوجيه حسب النظريات القد يمة والحديثة:

إذا كان الهدف من الاختبارات التحصيلية السابقة هو قياس مدى استيعاب الطلاب لبعض المعارف والمفاهيم والمهارات المتعلقة بالمادة العلمية في وقت معين أو في نهاية مدة تعليمية معينة بينما يكون الهدف من اختبارات الاستعداد هو قياس مدى قابلية الفرد للتعلم أو مدى قدرته على اكتساب سلوك معين أو مهارة محددة؛ كالتعمق في البحث العلمي، أو قدرة فائقة في الأداء[٤١]، إلى غير ذلك من القدرات فإنه يتعين على المؤسسات وأساتذتها أن يضعوا بعين الاعتبار نصب أعينهم أهمية استثمار نتائج الامتحانات لتوجيه الطلاب حسب تحصيلهم وقدراتهم في الوقت نفسه، إذ التحصيل يدل على الوضع الحالي للطالب، بينما يدله الاستعداد على المتوقع تحقيقه في المستقبل[٤٢]، لذلك يوجه الأذكياء جدا إلى الدراسات العليا. كما ينبغي توجيه أصحاب القدرات الفائقة في الأداء إلى الإعلام أو الإمامة في المساجد، والموهوبين في الحاسوب يمكن أن يوجهوا لاستثمار قدراتهم في التخصص ما داموا مؤهلين لذلك.

لهذا يمكن الآن أن أعود بعض الوقت إلى مسألة الطالب الذي نسأله في امتحان المقابلة عن مكتبته وما فيها من كتب تؤهله للدراسات العليا من حيث هو مشروع بحث، فنجده غير قادر على ذكر مصادر ومراجع كان قد درسها، لكي نبين إن ذلك الطالب لم يكن يدرك تماما حتى قيمة العنوان الذي وضعه المؤلف على ظهر الكتاب؛ لأن الطريقة التي كان يتعلم بها بعيدة عن الممارسة الذاتية، فضلا عن

٤١- صلاح الدين محمود علام: القياس والتقويم التربوي والنفسي ص ٣٠٦
٤٢- صلاح الدين محمود علام: القياس والتقويم التربوي والنفسي ص ٣٠٦

أن نيته كانت مبيتة للرحيل من مرحلة إلى أخرى، ولم يكن يبيت النية التي تهيئ نفسه للممارسة العملية، تلك التي ترسخ عنده قدرات التحكم في المعرفة حتى تتحول إلى مهارات استعدادا لاستخدامها متى تطلب الأمر ذلك. كما هو الحال في اللغات، والحاسوب. وطرق التدريس. لذلك ننوه هنا بفكرة ميلتون حين يشير إلى أن «الشرط الأساسي والأهم لخلق دولة التعليم هو تغيير طريقة تفكيرنا حول مشروع التعليم ذاته، أي عملية التعليم ودور الطلبة والأساتذة والآباء وما هو ممكن اليوم مع وجود الفرص المتاحة بفضل التكنولوجيا»[٤٣].

من هنا ندرك -على مستوى استثمار النتائج في التوجيه- لماذا كان ابن خلدون كنموذج للقدماء يصر على أن المعرفة ترسخ بالممارسة، وملكة التصرف، بمعنى أن السؤال والتعليم الذاتي الناجم عنه هو المحرك الأساسي نحو تنمية المهارات والقدرات، وأن «أيسر طرق هذه الملكة قوة اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية، فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها»[٤٤]، لذلك كان ينتقد طريقة الحفظ ويبين قلة نفعها؛ لأنها بعيدة عن السؤال المحرك نحو الفاعلية وإيقاظ (ملكة التصرف) والممارسة، فيرى أننا تجد طلاب العلم «بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية، سكوتاً لا ينطقون ولا يفاوضون، وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة. فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم. ثم بعد تحصيل من يرى منهم أنه قد حصل، تجد ملكته قاصرة في علمه إن فاوض أو ناظر أو علم، وما أتاهم القصور إلا من قبل التعليم وانقطاع سنده. وإلا فحفظهم أبلغ من حفظ من سواهم، لشدة عنايتهم به، وظنهم أنه المقصود من الملكة العلمية وليس كذلك»[٤٥].

٤٣- ميلتون تشين: دولة التعليم؛ ستة جوانب أساسية للابتكار ص ٤١
٤٤- مقدمة ابن خلدون - (ج ١ / ص ٢٤٧)
٤٥- مقدمة ابن خلدون - (ج ١ / ص ٢٤٧)

وعلى مستوى العلاقة بين الممارسة من حيث هي تعليم ذاتي يحركه السؤال والفعل، من جهة، والتلقين من حيث هو تعليم نظري، تحركه الرغبة في التحصيل وتنمية الذاكرة وحدها، من جهة أخرى أجرى ابن خلدون دراسة ميدانية قارن فيها بين مدرستين في زمانه لبيان استثمار نتائج التجربتين من حيث المدة التي يقضيها طالب العلم في المدرسة التونسية والمدرسة المغربية، فانتهى إلى أن المدرسة التونسية أنجح من المدرسة المغربية؛ لأنها بفضل اعتمادها منهج السؤال والممارسة، كانت تهيئ طالب العلم في خمس سنوات بينما لا يتهيأ في المغرب إلا بعد ست عشرة سنة «فطال أمدها في المغرب لهذه العصور لأجل عسرها من قلة الجودة في التعليم خاصة، لا مما سوى ذلك»[٤٦] ولذلك «يؤكد رجال التربية أن الأسئلة التقليدية بحاجة إلى نضج عقلي قلما يصل إليه الأطفال في سن معينة»[٤٧].

وهذا صحيح حيث إنها تكون متمحورة في شكل واحد، فعليهم بتنوع الأسئلة وترك المجال للطالب للتفكير ووضع أسئلة تحليلية وتفكيرية وتفسيرية وأسئلة لكل المستويات، بحيث تكون نابعة من الذات، لأن الوصول إلى الإجابة هو الطريق الأسلم لترسيخ المعلومة وما يتعلق بها من مهارات هي أصل تحريك السؤال.

أمثلة من الدراسات الحديثة لبيان علاقة الامتحانات بالتوجيه وتنمية المهارات والقدرات:

نعود بعد هذه الأمثلة من تاريخ التفكير التربوي إلى بعض النظرات في الدراسات الحديثة في الغرب لنسجل ما يلي عن طريق فقرات عرضت على بعض المربين ثم سجلت ردود أفعالهم الطبيعية حولها فأفرزت النتائج التالية:

٤٦- مقدمة ابن خلدون - (ج ١ / ص ٢٤٧)

٤٧- صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس ج ٢ ص ٣٩٨ دار المعارف القاهرة ١٩٧١

١- سوء استخدام الأهداف يؤدي إلى نتائج غير مثمرة: إذ» اقتصرت أهداف الامتحانات في إعداد الطلبة لاجتياز الامتحانات فاصبحت شبحا يعمل في ظله كل مدرس، وكل ناظر، فكانت مقرونة بالكراهية والعداوة لدى التلميذ الصغير»[٤٨].

ورد فعل كهذا بما يحمله من ظلال محزنة يشير إلى أن الطالب قد أصبح لا يهتم بالمادة إلا من أجل الدرجات فقط، بل لا يذاكر من أجل الحصول على المعلومات والاستفادة، وإنما من أجل اجتياز المرحلة، وصار همّ الإدارة كهمّ المدرسة والمعلمين هو اجتياز الطلبة دون النظر إلى مدى الاستفادة، ومن ثم تقل قيمة تنمية القدرات، والمهارات مما يؤدي إلى تخرج أجيال غير مهيأة لمواجهة الواقع وما يتطلبه من معارف ومهارات. والأسوأ من ذلك ما ينمو في النفوس من كراهية لمدلول (الامتحان).

٢- علاقة نتائج الامتحانات ببيئة الطالب ذات بعد مهم: فقد تبين أن العلامات أخذت «ترتبط بحاجة الطلبة وحاجات الآباء أو الأولياء وحاجات المدرسة التي ينتسب إليها الطلبة وحاجات المؤسسات التي ستستقبلهم لمتابعة الدراسة أو للعمل بها [٤٩].

ومن ثم يتبين أن الدرجات أساسية لتحديد مستوى الطلاب و ذلك ليتعرف الطالب على مكانته في المجتمع المعرفي، ومن ثم فهي مهمة بالنسبة لأولياء الأمور ليتبين لهم الطريق الصحيح لمتابعة مدى تطور أبنائهم علميا، في المعرفة والمهارات، فهي عبارة عن مجس للاطمئنان وإن لم يكن الطالب قد فهم المطلوب والاستيعاب المرجو، وما هو ملحق بذلك هو كون درجات الاختبار أصبحت

٤٨- صالع عبد العزيز: التربية وطرق التدريس ج ٢ ص ٣٩١ دار المعارف القاهرة ١٩٧١

٤٩- روبرت ثورندايك: واليزابيث هيجن القياس والقويم في علم النفس التربوي ص ٥٧٦ ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس مركز الكتاب الأردني

تهم كثيرا في تقدير المؤسسات لقدرات الطالب متى تقدم للعمل في أي مؤسسة، وهنا يتبين الدور الذي تعمل عليه الامتحانات في التنمية الشاملة للمؤسسات، لأن التوظيف عندئذ سيكون بناء على قدرات حقيقية، تجسدها (العلامات)، لذلك يتعين أن تكون الجدية في الامتحانات تتجاوز الرغبة في الانتقال إلى الرغبة في التعلم المثمر، وهذا يتحقق أكثر متى كان التركيز في الامتحانات على اختبار مدى إتقان الطالب للجوانب التطبيقية، من هنا كان الثناء والتقدير لنظرية ماريا مونتيسوري بوصفها نموذجا للتنمية البشرية لتشمل المنهج التعليمي الذي يهدف إلى مساعدة الأطفال على تطوير قدراتهم الإبداعية وعلى تمرسهم لحل المشكلات، وتنمية التفكير النقدي وقرارات إدارة الوقت، و تنمية روح المبادرة بالتشجيع على اختيار النشاطات التي يميل إليها.

٣- تنمية قدرات المعلمين وتوجيههم بناء على نتائج الامتحانات: لم تستثمر الامتحانات في معرفة قدرات الطالب وحسب ولكن استثمرت كذلك في العمل على تقييم المؤسسات والمعلمين، لذلك قيل» مما زاد الطين بلة هو ما ترتب على تلك الامتحانات من ترقية للمدرسين، أو عقوبة لهم من نقل أو تشريد، حتى كانت أرزاقهم وأقدارهم مرتبطة كل الارتباط بنتائجهم في الامتحان»[٥٠].

لكن تلك المقولة على أهميتها لا ينبغي أن تؤثر على دور الامتحانات في الترقية الشاملة لمستوى أداء المعلمين والمؤسسات، لذلك صارت الآن معايير نظام الجودة ذات اعتبار عالمي، فهناك أنظمة معمول بها في كثير من الدول تقيم المؤسسات كما تقيم المعلم بناء على نتائج الامتحانات ضعفا وقوة.

ولعل المقولة تكون صحيحة أكثر إذا وضعنا بعين الاعتبار مرض تسريب

٥٠- صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس ج ٢ ص ٣٩١ دار المعارف القاهرة ١٩٧١

الامتحان.

٤- أهمية الامتحان في التوجيه العملي والعلمي: لئن قيل «يحتاج الطالب إلى معرفة العلامة التي حصلها في الامتحان لأنها المقياس الذي يقيس به توجهه الحالي وخططه المستقبلية ويتبن منها كم يعرفون وكم يقصرون وأين يخطئون[٥١].

إن ذلك يعني أهمية معرفة العلامة لكي تساعد الطالب على توجيه نفسه نحو ما يتناسب مع قدراته، ومهاراته بناء على النتائج التي حصل عليها لكي يختصر الطريق بتوجهه لما يقدر عليه وما يتناسب مع ميوله ورغباته، فضلا عن تطوير نفسه والاستفادة من أخطائه السابقة وتحديد نقاط الضعف والقوة، فعندما يرى الطالب مستواه نازلا في بعض المواد سوف يحسن أداءه، في المجال الذي يريد أن يتوجه إليه في حياته المستقبلية.

٥- حدود الامتحانات وتوجيه فلسفة استخدامها: لئن قيل:» هناك أمران يجب ألا تتحكم فيهما الامتحانات هما:

أ- يجب الا تتحكم في المنهاج فتمليه إملاء.

ب- يجب الا تتخذ أساسا وحيدا لقياس مدى نجاح عملية التدريس[٥٢].

فذلك مما تؤكده التجربة؛ إذ أن الامتحانات إن كانت معيارا لقياس مدى جودة الأداء في المؤسسات ومعلميها فإنها من جهة ثانية تتعلق بالنموذج الذي تختاره الدولة من أجل توحيد التصورات، لكي لا تتناقض قي عمل بعضها ضد بعض مما يعطل تطور المجتمع، ومن جهة ثانية قد تتدخل عوامل أخرى لا علاقة لها

٥١- روبرت ثورندايك: واليزابيث هيجن القياس والقويم في علم النفس التربوي ص ٥٦ ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس مركز الكتاب الأردني

٥٢- صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس ج ٢ ص ٣٩٢ دار المعارف القاهرة ١٩٧١

بالمنظومة التعليمية كجوانب تربوية تتعلق بالطفل أو مجموع الأطفال كنتيجة للبيئة المشتركة فيؤدي ذلك إلى سوء تقدير مما يجعل القرارات الكبرى غير سليمة، لذا يجب ألا يتسرع الدارسون لنتائج الامتحانات في الحكم على المنهاج التعليمي أو المنظومة التعليمية، وإنما يتروون في ذلك حتى لا يتخذ الامتحان كمقياس لتحديد نجاح المنظومة أو التدريس، حيث يمكن أن يكون التقصير من الطالب نفسه إذ أن الفهم والاستيعاب مهم لتحقيق نتيجة أفضل للامتحان كمعيار لتنمية القدرات. لذلك «قيل هناك دلالتان يمكن رصدهما بخصوص إصلاح التعليم هما:

أ- القياس العلمي للتحصيل المدرسي.

ب- اختبارات لقياس الذكاء»[٥٣].

وبالفعل تكون اختبارات قياس الذكاء مما يساعد الباحثين على التيقن من مكمن القوة أو الضعف في المنظومة بكل عناصرها، ومن هنا كان طبيعيا أن نجد في الغرب من يرى أننا في «عصر الطلاب الرقميين باستخدامهم الحواسيب الشخصية يحملون التغيير في جيوبهم»»[٥٤] ويسجل بشأن هؤلاء الطلاب الرقميين مقولة الطالب لأستاذه: «في جيلكم كنتم تحملون الموسيقى في دمائكم، أما نحن في جيلنا فنحمل التكنولوجيا في دمائنا»[٥٥] نعم هناك أهمية بالغة في التعرف على الطرق والوسائل، والأساليب من أجل دراسة جدوى الدراسة، انطلاقا من نتائج الامتحانات، ولكن لابد من معرفة مستويات ذكاء الطلبة وعمل اللازم من أجل تحسين المستويات والاهتمام بالطلبة الممتازين لاستثمار كل فيما خلق له.

٥٣- صالع عبد العزيز: التربية وطرق التدريس ج ٢ ص ٣٩٤ دار المعارف القاهرة ١٩٧١

٥٤- ميلتون تشين: دولة التعليم: ستة جوانب أساسية للابتكار في مدارسنا ص ٢٩٥ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ط١ س ٢٠١٤

٥٥- ميلتون تشين: دولة التعليم: ستة جوانب أساسية للابتكار في مدارسنا ص ٢٩٥ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ط١ س ٢٠١٤

بل إن من المربين من يؤكد على الدور الذي تنهض به العلامات «في تعريف الفرد والمؤسسة باحتمالات نجاحه الأكاديمي[٥٦]، ولكن بشرط أن تضع المؤسسات أهدافها من البداية، أمام المربي لكي يعرف كيف يوجه الامتحان، وكيف يتحكم في الأسئلة، حتى تكون دافعا واعيا لأهداف مقصودة قصدا، سواء أكانت هذه الأهداف مقتصرة على الأهداف التي أشرنا إليها في هذا البحث وهي التحصيل المعرفي. وتطوير المهارات. وتنمية الأداء. أم كانت تتجاوزها إلى أهداف أخلاقية وشخصية. والسبب في ذلك هو أن نتائج الامتحانات لا تعبر في حقيقة الأمر على تحقق الأهداف بالضرورة لأن الإجابة تتعلق بعينات مختارة من المجال المعرفي الواسع ، لذلك «يرى الأستاذ» ساندیفورد» أن الطالب الذي يحصل على ٨٥٪ في امتحان ما معناه أنه حصل على ٨٥٪ من معرفته لأسئلة الامتحان الموضوعة، ولا تعني أنه عرف ٨٥٪ من الحقائق العلمية التي درسها كلها إذ أن أسئلة الامتحان من المحتمل جدا أن لا تتعدى أكثر من ٥٪ من المادة المقررة»[٥٧] ولذلك يعد التقويم وسيلة جيدة توجه المعلم الكفء إلى مراجعته في التدريس والوقوف على نواحي الضعف التي يعانيها المتعلمون».[٥٨]

هذا إذا وضعنا بعين الاعتبار كون الأسئلة في المقرر أما لو اختبرنا قدرات الطالب على تمثل المجال المعرفي للمقرر وجعلنا ضمن الأسئلة نسبة منها خارج المقرر فإن ذلك سيكشف عن التحصيل الأقرب إلى ما ينبغي أن يكون عليه الطالب من حيث هو مكون لتحقيق أهداف استراتيجية للمنظومة التعليمية بصورة دقيقة، كما هو الحال في الطب مثلا، أو سياقة الطائرة.

٥٦- روبرت ثورندايك: واليزابيث هيجن القياس والقويم في علم النفس التربوي ص ٥٦ ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس مركز الكتاب الأردني

٥٧- صالع عبد العزيز: التربية وطرق التدريس ج ٢ ص ٣٩٨ دار المعارف القاهرة ١٩٧١

٥٨- عبد المجيد سيد أحمد منصور والتويجري و الفقي: علم النفس التربوي ص ٥١٢

وعليه فإن من «المعايير التي يفترض أن نأخذ بها في أنظمة علامات الامتحان وطرق الإبلاغ عنها هو قابليتها للتفسير»[٥٩] أما تلك المعايير التي لا تستقر عند الاختبار والنقد فإنها ستظل مؤشرا لفشل الامتحان وصعوبة الدلالة على مدى تحقيق الأهداف المرسومة. مما يبين الفروق الأساسية بين نوعين من الممتحنين من حيث الجدية؛ إذ «يهدف الممتحن الجاد إلى أن يصل إلى أعظم مراحل الدقة في المقاييس التي يبدعها، كما يهمه أن تكون تلك المقاييس مدرجة تدريجا واضحا لذلك يفضل أن يضع عددا كبيرا من الأسئلة القصيرة»[٦٠].

والهدف من التدرج في الأسئلة هو الذي بيناه من قبل في دراسة الفروق بين نتائج امتحانين في الحاسوب أحدهما يستهدف شريحة الموهوبين فكانت ١٦٪، ثم شريحة الأذكياء جدا، فكانت النتيجة هي (٢٥٪)، وثانيهما يستهدف شريحة أكثر، فكانت النتيجة هي (٧٠٪)، ولاشك أن ذلك يفسر أيضا الفروق بين الامتحانين في الدقة، التي تعود إلى مهارة الأساتذة وذكائهم، إذ هم أيضا متفاوتون، وتلك سنة الله في خلقه.

و هذا مشاهد الآن من قبل الموجهين من أجل ملاحظة علاقة طبيعة الأسئلة بحصول الطلاب على أعلى الدرجات، كما يلاحظون كثرة الاهتمام بالأسئلة البسيطة، وربما القصيرة اعتقادا منهم أن في ذلك خدمة للطالب في حين يفترض أن تتضمن الأسئلة إلى جانب اختبارات التحصيل اختبارات القدرات العقلية والاستعدادات[٦١]، حتى لا يكون ذلك على حساب العملية التعليمية. لذلك لابد من أن نشيد بالمعلم الناجح الذي «عمل في القياس على هدفين، يحققهما بامتحانين:

٥٩- روبرت ثورندايك: واليزابيث هيجن القياس والقويم في علم النفس التربوي ص ٥٧٧ ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس مركز الكتاب الأردني

٦٠- صالع عبد العزيز: التربية وطرق التدريس ج ٢ ص ٣٩٥ دار المعارف القاهرة ١٩٧١

٦١- عبد المجيد سيد والتويجي والفقي، علم النفس التربوي ص٥٤٠

أ- الامتحان الأول، يهدف إلى قياس الذكاء الفطري لمعرفة الموهبة.

ب- الامتحان الثاني، يهدف إلى قياس المعلومات لمعرفة مدى الاستفادة، وقد يتكرر لمعرفة التدرج الذي يحصل في المكتسب المعرفي[٦٢].

ذلك لأن «التقويم التربوي عملية ضرورية للقائمين على التربية؛ لأنه يؤدي إلى معرفة مدى ما تحقق من الأهداف التربوية القائمة، وإلى أي مدى تتفق النتائج مع ما بذل من جهد وما توافر من إمكانات»[٦٣].

إن المعلم الذي يتميز بضمير حي، وقدرات مناسبة للرسالة التي مكنته منه دولته، وحظي باختيار مجتمعه له للقيام بها أنما هو ذلك الذي يعرف أن «لعلامات الامتحان أهميتها في توجيه الآباء لأبنائهم في التخطيط المستقبلي[٦٤]، بل ويعرف أيضا أن مستقبل المجتمع متوقف على صحة نتائج الامتحانات على مستوى الأهداف المعرفية والمهاراتية التي وضعتها المنظومة التربوية، لأن الآباء إذا عرفوا درجات أبنائهم فإنهم سوف يساعدونهم للحصول على درجات أعلى في حال عدم تفوقهم في المادة، كما أن المجتمع سيعمل على إعادة النظر في المنظومة كلها إذا تطلب الأمر ذلك.

٦- الموازنة بين الأسلوبين؛ القديم والحديث في نمط الامتحانات:

إن «بعض المربين ينصحون بالتوفيق بين القديم والحديث فتكون بعض الأسئلة مما يجاب عنه بكلمة في حين يكون بعضها مما يجاب عنه بفقرة فأكثر»[٦٥]، وهذا عين الصواب لأن الطرق القديمة لا يعني أنها ليست صالحة، وإنما كانت

٦٢- صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس ج ٢ ص ٣٩٦ دار المعارف القاهرة ١٩٧١
٦٣- عبد المجيد سيد وآخران: علم النفس التربوي ص ٥٠٥
٦٤- روبرت ثورندايك: واليزابيث هيجن القياس والقويم في علم النفس التربوي ص ٥٧٨ ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس مركز الكتاب الأردني
٦٥- صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس ج ٢ ص ٤٠٢ دار المعارف القاهرة ١٩٧١

غير كافية للإجابة عن المشكلات المتعلقة بفحص قدرات الطالب الحقيقية في مقرر بعينه، لأن الامتحان مهما كان فإنه لا يستطيع أن يغطي المقررات العلمية كاملة، إذ ربما، وفي أحسن الأحوال، قد يغطي ١٠٪ غير أن التوفيق بين النمطين القديم الذي يعد مقاليا في الغالب، والحديث الذي يعد موضوعيا (objective tests) في الغالب[٦٦]، هو السبيل الأمثل إلى تمكين التقييم من أن يؤدي وظيفته بجدارة. لذلك كان من شروط الاختبار الجيد اشمول، والموضوعية، والتقنين، والصدق، والثبات الذي من شأنه أن يعطي النتائج نفسها متى أعيد تطبيقه في العينة والظروف نفسها[٦٧].

لذا يجب توزيع الأسئلة بين القصير والطويل والصعب والسهل والمقالي والموضوعي.

ويؤيد ذلك ما ذهب إليه بعض المربين من أن «الامتحانات الناجحة هي تلك التي تتطلب من التلميذ مزيدا من التفكير لا التي تطيل الكتابة»[٦٨] ؛إذ أن النجاح إنما يكون مؤشرا حقيقيا على دوره حين يعبر عن مدى استفادة الطالب من عملية التحليل والتفكير والاستنتاج، وليس بإطالة الكتابة، لذلك يعد بعض المربين السلم الصحيح في تصحيح الامتحانات المقالية مما يشمل: ترتيب الأفكار، ونوع الأفكار، وأسلوب الكتابة، والدقة الفنية، والشكل العام[٦٩]:

إن هذه المعايير تساعد الأستاذ والطالب على معرفة نقاط الضعف والعمل على تطويرها، بطريقة علمية واضحة الأهداف. وبهذا يتفاوت المربون من المعلمين، إذ «يمكن أن يكون اهتمام الأستاذ منصبا في مجال التعبير اللغوي مثلا

٦٦- عبد المجيد سيد والتويجي والفقي، علم النفس التربوي ص ٥٤٧
٦٧- إبراهيم وجيه، ومحمد عبد الحليم مسي وأحمد صالح،، علم النفس التعليمي: مركز الاسكندرية للكتاب ٢٠٠٢م
٦٨- صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس ج ٢ ص ٣٩٦ دار المعارف القاهرة ١٩٧١
٦٩- صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس ج ٢ ص ٤٠٣ دار المعارف القاهرة ١٩٧١

على عناصر من نوع قواعد الإملاء والإعراب والتنقيط، ويمكن أن يكون أقوى فيتجاوز اهتمامه إلى عمليات تتعلق بمهارات من نوع تنظيم الأفكار والتسلسل المنطقي، وكتابة جمل تعبر عن وحدة في التفكير، أو اختبار الدقة في اختيار الكلمات لتدل على المعنى المقصود، وباختصار قد يهتم بالمحتوى فقط، وقد يتجاوزه إلى الكيفية التي يعرض بها المحتوى[٧٠].

لا شك أن الأسلوب الصحيح هو الثاني، لذا يتعين على المدرس أن يهتم بكيفية عرض الدرس والمحتوى، ليصل الطالب إلى ما يريده دون أن يؤدي إلى شعوره بالملل، مما لا يجيده؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى كره المقرر فيشكل له أزمة نفسية كان من الممكن تجاوزها بأسلوب تربوي لطيف، كما رأينا سابقا استنادا إلى النظريات التربوية التي طرحتها مارية مونتيسوري بناء على تجربتها مع ذوي العاهات الخاصة، بحيث تبين لها من خلال دراسة تجريبية على المعاقين أن التعليم الذاتي هو الطريقة السليمة لتعليم كل الناس[٧١] وعليه يتضح أن «الامتحانات ليست قياسا للتلميذ وحده بل هي مهمة لقياس كفاية المدرس وأداء المؤسسة[٧٢]، والأمر يسري على تقييم «علامة الامتحانات في المراحل العليا في قرار الكليات في قبول الطلبة في مرحلة البحث الأكاديمي[٧٣] إذ تلعب العلامات دورا فعالا في تحديد مستوى الطالب وقبوله في مرحلة البحث الأكاديمي، بل وفي جميع المستويات التي تتطلع إلى تحقيق الجودة في الإنتاج، وأكثر من ذلك قد تكون علامة الامتحان عاملا فعالا يفيد طالب المرحلة العليا في تطوير البحث، وبث

٧٠- روبرت ثورندايك: واليزابيث هيجن القياس والقويم في علم النفس التربوي ص ٥٦ ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس مركز الكتاب الأردني

٧١- مونتيسوري: طبيبة ومربية وفيلسوفة كرست حياتها في البحث عن أوفق الطرق التعليمية فتوصلت إلى نظرية التعليم الذاتي ولدت بإيطاليا سنة ١٨٧٠ في وتوفيت بهولندا سنة

٧٢- صالع عبد العزيز: التربية وطرق التدريس ج ٢ ص ٤٠٤ دار المعارف القاهرة ١٩٧١

٧٣- روبرت ثورندايك: واليزابيث هيجن القياس والقويم في علم النفس التربوي ص ٥٧٨ ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس مركز الكتاب الأردني

روح المنافسة، وحصوله على تقديرات الامتياز ومرتبة الشرف[٧٤]، وهذا الذي نلمسه في تنافس طلبة الماجستير والدكتوراه على مرتبة الامتياز.

مما يعني أن معرفة العلامات تزيد من اهتمام الطالب بإتقان عملية البحث وتثبت فيه روح المنافسة فيه، والسعي إلى الإبداع والابتكار، رغبة في التميز.

وخلاصة الأمر: إن الامتحانات من أهم ما اكتشفته التجارب على مدار التاريخ التربوي الطويل، الذي يبدأ من الحضارة الصينية مرورا بالحضارة اليونانية ثم الحضارة الإسلامية، ثم الحضارة الغربية المعاصرة، وهي بالتأكيد من أهم الوسائل التي تعين على قياس مدى تقدم الإنسان في التحكم في المعارف من أجل تحقيق الرفاهية والازدهار، ونيل مرضاة الله، وليس من أجل اكتساب المعارف للتفاخر، وهذا يعني أن التقويم المستمر للأداء لابد منه عن طريق مراقبة نتائج الامتحانات وطرق أدائها، ولذلك علينا أن نوجه اهتماماتنا الكبرى نحو نماذج الامتحانات، لكي نخرج من دائرة التعسف في استخدامها من أجل(العبور التقليدي) من مرحلة إلى أخرى، إلى دائرة التهيئة من أجل (التحكم في المعلومة) وتحويلها إلى مهارة لاستخدامها في الحياة، فبذلك وحده -كما تبين- نصل إلى تكوين جيل جديد يتعلم ليعمل، ولا يتعلم ليخزن المعرفة ويكدسها. كما بين عبد الرحمن بن خلدون.

وهذا يعني ضرورة الانتقال من التدريس النظري الخالص، إلى التدريس الذي يجمع بين النظريات والتطبيقات، ومن ثم يبني امتحاناته دوما على أساس الجمع بين اختبار الطالب في مدى تمكنه من المعرفة، والمهارات المتعلقة بها. لتكوين جيل يستثمر المعرفة في واقعه اليومي.

٧٤- روبرت ثورندايك: واليزابيث هيجن القياس والقويم في علم النفس التربوي ص ٥٧٨ ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس مركز الكتاب الأردني

وقد استنتجنا من البحث بجزئية النظري والتطبيقي، أن الامتحانات يمكن إن استخدمت بطريقة سليمة أن تكون وسيلة مهمة في ملاحظة ظواهر سلوكية تربوية متعددة، نتوصل من خلالها إلى تنمية قدرات الطالب من وجوه متعددة بتعدد المقررات؛ كالحاسوب واللغات، وحسن أداء قراءة القرآن، إذ أن كون العينة الواحدة من الطلبة في جميع الاختصاصات التي كانت موضع الدراسة تتطور من جيد إلى جيد جدا ثم إلى ممتاز في أكثر من تخصص وأكثر من مهارة، يبين أن الامتحانات إحدى أهم مؤشرات متابعة نظام الجودة والأمثلة التالية تبين:

المستوى	السنة الأولى	الثانية	لثالثة	الرابعة	المعدل	التعليق
مقرر الشريعة	٨١٪	٩٢٪	٩٣٪	٩٥٪	٩٠,٢٥	النمو هنا متصاعد ويلاحظ نسبة التطور في السنة الثانية لجميع المقررات كمؤشر لدور تنمية القدرات بالجامعة بنسبة (١١٪)
مقرر الأدب	٨٠٪	٩٢٪	٩٨٪	٩٦٪	٩١,٥	النمو هنا تراجع في السنة الرابعة قليلا (٢٪) وتفسير ذلك أن الطلبة هنا يتعاملون مع مقررات ذات طبيعة عميقة (كالنقد المعاصر، والأدب المعاصر، والأدب المقارن)
مقرر حفظ القرآن	٩٥٪	٩٧٪	٩٩٪	٩٩٪	٩٧,٥	أن نتائج حفظ القرآن تتحرك في مجال التميز من البداية مما يبين أن الطلبة يتفاعلون أكثر مع الذاكرة في السابق
النحو	٧٢٪	٨٥٪	٩٨٪	٩٦٪	٨٧,٧٥	المنطلق في السنة الأولى يبين أن تحصيل الطلبة في مرحلة ما قبل الجامعة ضعيف

الحاسوب بمعدل عالمي (التوفل) من ٨٠	١٦٪ عادي	٢٥٪ إعادة				الحاسوب هنا على المقياس العالمي ٨٠٪ نسبة التطور (٩٪) تقريبا من الواضح أن نسبة ١٦٪ تعبر عن الموهوبين، الذين لهم قدرة عالية من القدرات الخاصة، وقلنا أنها لا تتجاوز ٥٪ في المجتمعات العادية (٧٥)

٧٥- عبد المجيد وآخران: علم النفس التربوي ص ٣٧٦

وبذلك توصي نتائج البحث بما يلي

١- ضرورة الاهتمام بتطوير أساليب الامتحان، وضرورة مراعاة الأهداف الأساسية للمؤسسات، والأخذ بالمعايير الواردة في النظام البيداغوجي بوصفها مؤشرا يتناسب مع الأهداف التعليمية والمحتوى المعرفي لتنمية المعارف والمهارات، التي تساعد الطالب على تحقيق ذاته في المجتمع بوصفه خريج مؤسسة ذات مواصفات معينة، تسهم في ربط الطالب بواقع مجتمعه وحضارته. والعمل على تطوير أساليب استثمار الامتحانات لتعمل على التطوير المستدام للقدرات الإبداعية. والاستعدادات.

٢- التعاون والتنسيق بين العينات حتى تعطي العملية التعليمية نتائج مرضية في كل المقررات.

٣- توعية المعنيين بالامتحانات بقيمة التقييم في الحياة الاجتماعية والجامعية، للعمل على ترقية المستوى الحضاري.

٤- ضرورة العناية بالمقررات التي تحقق نتائج أقل لاستدراك ما يمكن استدراكه من أجل تنمية شاملة في قدرات الطالب لمواجهة المشكلات التي تعترض سبيله، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة في الوقت المناسب.

٥- الحض على ربط التعليم بحياة الطالب في مجتمعه. والتشديد على أن تكون الجامعات سباقة لتحقيق أهداف اجتماعية.

قائمة المصادر والمراجع

١- أحمد سليمان عودة، خليل يوسف، الخليلي: الإحصائيات في التربية والعلوم الإنسانية ص ٩٢ دار الفكر للنشر والتوزيع عمان ١٩٨٨.

٢- بدوي، أحمد زكي، معجم المصطلحات التجارية والمالية والمصرفية، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط ١، / ١٩٩٤ م.

٣- جمال الدين محمد بن مكرم / بن منظور لسان العرب تحقيق عبد الله الكبير ومحمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠.

٤- دنيا، شوقي أحمد، تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥- روبرت ثورندايك: واليزابيث هيجن القياس والقويم في علم النفس التربوي ترجمة.

٦- زهران حامد عبد السلام: الصحة النفسية والعلاج النفسي وانظر زهران علم نفس النمو / القاهرة / عالم الكتب، ط٣، ١٩٩٧.

٧- صالع عبد العزيز: التربية وطرق التدريس ج ٢ ص ٣٩١ دار المعارف القاهرة ١٩٧١.

٨- صلاح الدين محمود علام: القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسيات وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ص٢٦٠، دار الفكر العربي / القاهرة، ٢٠٠٢م.

٩- عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة تح خليل شحاتة،دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.

١٠-عبد المجيد سيد أحمد منصور و التويجري والفقي علم النفس التربوي:

العبيكان ط٩ / ٢٠١٤.

١١-عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس مركز الكتاب الأردني ١٩٨٩م.

١٢-محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر / بيروت ١٩٩٤م.

١٣-محمد جاسم العبيدي علم النفس التربوي وتطبيقاته، دار الثقافة عمان ط ٢، ٢٠٠٩م.

١٤-ميلتون تشين: دولة التعليم: ستة جوانب أساسية للابتكار في مدارسنا ص ٢٩٥ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ط١ س ٢٠١٤.

١٥-ويكيبيديا الموسوعة الحرة K تعريف أصطلحت عليه هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٥٦.

16- Alexander Abdennur، The Arab Mind: An Ontology of Abstraction and Concreteness (Ottawa، Kogna Publishing Inc.، 2008).

17- Majid Khadduri، The Islamic Conception of Justice (Baltimore: John Hopkins University Press)، 2002.

18- http: / / www.merriam-webster.com / dictionary / test 18

19- http: / / www.yourdictionary.com / guidance

٢٠-جمهرة اللغة باب محن

٢١-القاموس المحدث

Abstract

How to Invest the Exams Result in Developing Abilities and Directing the Educational Process
Piling University Exams Result (An Example)

Dr. Mohammad Abdul Rehman

Exams are considered an effective factor in measuring the extent of an institutional success in developing the students' abilities in institutions where they are learning. The basic goal is the knowledge of the individual acquirement to the perfect performance to a level that ensures his satisfaction in using knowledge in his career.

This study has confirmed that, after tracking the exams result of different syllabi regarding types and objectives although the recognized techniques of teaching are close to each other as they are conducted on different groups, differences of statistical appearance among some curricula, for example, the results of the literary and legal subjects, in addition to the computer and grammar syllabus, are still present. The reason for that is due to students' abilities and their readiness, as individual differences require control and guidance that suits the students' wishes without neglecting their tendencies, ensuring an active role in urging the students towards working harder according to their choice and vice versa.

This study has resulted in several recommendations: for example the need for developing exams techniques and the necessity of taking into account the basic goals of the institutions, leading to the investment of knowledge and skills that help the students to acquire self-confidence in the society as graduates from an institution of certain specifications which contribute to connecting them to their society and their civilization.

UNITED ARAB EMIRATES - DUBAI
COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

ACADEMIC REFEREED JOURNAL OF

COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

GENERAL SUPERVISION
Dr. Mohammed Ahmed Abdul Rahman
Vice Chancellor of the College

EDITOR'S IN-CHIEF
Prof. Ahmed Othman Rahmani

EDITOR'S SECRETARY
Dr. Mohammed Ahmed Al-Khooli

EDITORIAL BOARD

Prof. Abdullah Mohammed Aljuburi **Prof. Abdul Rahman Binani**
Dr. Ghazi Yousef Al-Yousef **Dr. Mujahed Mansour**
Dr. Mazin Hussein Hariri

ISSUE NO. 49
Ramadan 1436H - June 2015CE

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the ***"Ulrich's International Periodicals Directory"***
under record No. 157016

e-mail: iascm@emirates.net.ae

UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI

COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

College of Islamic & Arabic Studies Magazine

An Academic Refereed Journal

49

Issue No. 49

E Mail iascm@emirates.net.ae

Website www.islamic-college.ae

Read In This Issue

The Speech of the Vice-chancellor: Scientific in the Service of the Society

Al-Alusi's Approach in Interpreting Ruh al-Maani (Exegesis of the Quran) in Directing Similar Qur'anic Verses

The Efforts of Imam Al Shafi'ee in Criticizing the Narrators and Correcting them

How to Invest the Exams Result in Developing Abilities and Directing the Educational Process Piling University Exams Result (An Example)

The Generalization of Almoqtodha and its Impact in the Scholars' Disagreement

The Judgment of Penance in Premeditated Murder - A Study on Comparative Jurisprudence

Forms of Investment in Fund Endowment - A Study on Investing Financial Standards for Endowment Property

"Sensuous Discourse in Children: Poetry Poet Ahmad Sweilem as a Model"

Al-Tadweer" in the Poetry of Hameed Saeed - Poem: Ya Jaarat Al-Dam Wa Al-Damar Musical Study

The Tawarruq in Banking - An Islamic Empirical Critical Study

Relocating the Case Mark in the Forming of the Arabic Word (Morphological and Phonetical Study)

The Role of the Al Moravids (Al-Murabteen) in Establishing the (Maliki School) in Morocco and Al-Andalus

U. S. Trade Policy between Theory and Practice - The Case of U. S. Subsidies and the West African Cotton Crisis (2001-2004)

م 2015/ هـ1436